

تفسير أبي السعود

سورة الإنسان آية 12 14 .

وجزاهم بما صبروا بصرهم على مشاق الطاعات ومهاجرة هوى النفس في اجتناب المحرمات وإيثار الأموال .

جنة بستانا يأكلون منه ما شاؤا .

وحريرا يلبسونه ويتزينون به وعن ابن عباس Bهما أن الحسن والحسين Bهما مرضا فعادهما النبي A في ناس معه فقالوا لعلى B لو نذرت على ولدك فنذر على وفاطمة رضي الله تعالى عنهما وفضة جارية لهما إن برئا مما بهما أن يصوموا ثلاثة أيام فشفيا وما معهم شيء فاستقرض على B من شمعون الخيبرى ثلاث أصوع من شعير فطحنت فاطمة رضي الله تعالى عنها صاعا واختبزت خمسة أقراص على عددهم فوضعوها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم سائل فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالى من موائد الجنة فأثروه وباتوا لم يذقوا إلا الماء وأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم وقف عليهم يتيم فأثروه ثم وقف عليهم في الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك فلما أصبحوا أخذ علي بيد الحسن والحسين Bهم فأقبلوا إلى النبي A فلما أبصرهم وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع قال E ما أشد ما يسؤوني ما أرى بكم وقام فانطلق معهم فرأى فاطمة في محرابها قد التصق ظهرها ببطنها وغارت عيناها فساءه ذلك فنزل جبريل عليه السلام وقال خذها يا محمد هناك الله تعالى في أهل بيتك فأقرأه السورة .

متكئين فيها على الأرائك حال من هم في جزاهم والعامل فيها جزى وقيل صفة لجنة من غير إبراز الضمير والأرائك هي السرر في الحجال وقوله تعالى . لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا إما حال ثانية من الضمير أو المستكن في متكئين والمعنى أنه يمر عليهم هواء معتدل لآحار محم ولا بارد مؤذ وقيل الزمهرير القمر في لغة طيئ والمعنى أن هواءها مضى بذاته لا يحتاج إلى شمس ولا قمر .

ودانية عليهم ظلالها عطف على ما قبلها حال مثلها أو صفة لمحذوف معطوف على جنة وإى جنة أخرى دانية عليهم ظلالها على أنهم وعدوا جنتين كما في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئ دانية بالرفع على أنه خبر لظلالها والجملة في حين الحال والمعنى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا أو والحال أن ظلالها دانية قالوا معناه أن ظلال أشجار الجنة قريبة من الأبرار مظلة عليهم زيادة في نعيمهم على معنى أنه لو كان هناك شمس مؤذية لكانت أشجارها مظلة عليهم أنه لا شمس ثمة ولا قمر .

وذلت قطوفها تذليلا أى سخرت ثمارها لمتناولها وسهل أخذها من الذل وهو ضد الصعوبة
والجملة حال من دانية أى تدنو ظلالها عليهم مذللة لهم قطوفها أو معطوفة على دانية عليهم
ظلالها ومذللة قطوفها وعلى تقدير رفع دانية فهي جملة فعلية معطوفة على جملة اسمية